اختطاف صاحب الفجر . وحسب ما ذكرته الشرطة فان خمسة من المتهمين اختبأوا داخل بيت يوسف نصر . ومن المفترض ان الخاطفين قد حصلوا على مفتاح البيت من زميله جميل حمد المتهم بتخطيط عملية الاختطاف . وحين دخل يوسف البيت خرج الخاطفون من مخبأهم وهدده أحدهم بالسلاح بينما شد الاخرون وثاقه وكمموا فمه. أما المتهم السادس وهو فتوح الجعبري — سائق سيارة رئيس بلدية الخليل — فقد انتظرهم في الخارج دون ان يوقف السيارة امام البيت بل قام بعدة جولات حول المنطقة حتى لا يجتذب انتباه احد من الجيران . وحسب معلومات الشرطة ، فان الخاطفين ارادوا في اول الامر أخذ يوسف الى جبال الخليل ولكنهم صادفوا في طريقهم دوريات اسرائيلية تبحث عن فدائيين ، فغيروا طريقهم وتوجهوا الى اريحا . وفي منطقة مقفرة قتلوا يوسف ودفنوا جثته . وعلم ان القتل تم على يد احد الخاطفين ، وان صفقة تمت بين الخاطفين ومخطط العملية ، اتفق بموجبها انه اذا اعترف احد الخاطفين على الاخر فان الباقين سيقضون على أسرته بكاملها . وحسب الخطة كان على بعض المختطفين السفر الى عمان لاستلام اجرتهم وهي ٢٤ الف ليرة . وقال مصدر ان عملية الاختطاف وربما القتل أغرى بهما اثنان من رجالات رام الله ، أحدهما محامي وسياسي فلسطيني معروف ، والثاني رجل أعمال ثري يعتبر من ذوي المواقف السياسية . ولم يتم توقيف اي منهما بعد . وقامت الشرطة بعرض ساعات وخواتم على أسرة يوسف للتعرف عليها . كما قامت بجلب صديقة يوسف من سجن الرملة وهي سهير هاني للتعرف على هذه الساعات والخواتم . أما شقيقة يوسف وهي عفاف العجلوني فانها تعتقد ان مختطفي شقيقها قد سلموه الى السلطات الاردنية (الفجر ٧٤/٤/٣) .

وذكرت صحيفة الشعب بعد ذلك ان احد المتهمين باختطاف صاحب الفجر قد حاول الانتحار في السجن مما ادى الى نقله الى المستشفى لاسعافه (الشعب ٧٤/٤/٤). وفي عددها الصادر يوم ٤/١٠ ذكرت الشعب ان قاضي الصلح بالقدس قد قرر توقيف أحد محرري « الفجر » مدة خمسة عشر يوما اخرى بناء على طلب المستشار القانوني لرئيسة الحكومة الاسرائيلية . وفي نفس الوقت طالبت الشرطة بتمديد توقيف متهم اخر وهو ياسر الكركي لمدة ١٥ يوما اخرى . وكان هذا الشخص احد الذين اعترفوا بقضية الاختطاف . ونقلت « الشعب » على الصحف الاسرائيلية المزيد من تصريح مفتش الشرطة العام في مؤتمره الصحفي الذي عقده عندما حل ضيفا على رئيس بلدية حيفا يوسف الموجي . فقال المفتش : معلوم لدينا الان من هو الذي اختطف يوسف نصر ... لكننا لا نستطيع القاء التهمة على هذه العناصر او تلك . أما الصورة الان فهي على الاقل واضحة (الشعب ٧٤/٤/١٠). ونقلت الصحيفة عن معاريف الصادرة يوم ٤/١٥ ، ان لدى الشرطة قناعة بان الموقوفين في قضية يوسف نصر هم الذين اختطفوه ولكن ليست هنالك ادلة قاطعة على ذلك . وتضيف الصحيفة الاسرائيلية بان مصدرا في الشرطة صرح لمراسلها بأن الصعوبة الاساسية الان ، هي اكتشاف مكان يوسف ، وان أغلب المتهمين يرفضون الاعتراف باسهامهم في تنفيذ العملية (الشعب ٧٤/٤/١٦) .

الا ان الشرطة بعد توصلها الى هذه المعطيات عادت فامسكت عن ذكر أية تفاصيل حول حادث الخطف . ومن ناحية اخرى أصدرت محكمة الصلح بالقدس امرا بتمديد توقيف ثلاثة متهمين اخرين لمدة ١٥ يوما . وقال ممثل الشرطة في معرض طلبه هذا ان هؤلاء الاشخاص قاموا بعملية الاختطاف . (الشعب ٧٤/٤/١٧) .

وصرح شلومو هليل وزير الشرطة في لقاء مع الصحفيين يوم ٤/١٨ ، ان الشرطة امامها مهمة كبرى للكشف عن ملابسات هذه القضية . وردا على سؤال حول تمويه الشرطة لصلة الحادث باحدى الشخصيات المعروفة بالمناطق المحتلة ، قال هليل : ان الشرطة تعمل جهدها لكشف الحقائق ، ومن تثبت ضده التهمة سيقدم للمحاكمة مهما تكن شخصيته (الشعب ٧٤/٤/١٨) .

واذاع راديو اسرائيل يوم ٤/١٨ ان مجموعة من رجال الشرطة قامت بناء على معلومات لديها بحملة تفتيش عن صاحب الفجر في أحد الكهوف الواقعة بين قريتي قلندية والجديرة شمال القدس ، وان التفتيش لم يسفر عن نتيجة . وأفاد مساعد مدير الاطفائية الاسرائيلية في لقاء اذاعي بأنه حاول جهده لكن الكهف عميق وليس من السهولة تفتيشه